

روح المعاني

لإظهار كمال قبح ما إفتعلوا وكونه كذبا في إعتقادهم أيضا و ما إستفهامية مبتدأ و ظن خبرها هو مصدر مضاف إلى فاعله ومفعولاه محذوفان .

وقوله سبحانه : يوم القيامة طرف لنفس الظن لا يفترون لعدم صحته معنى ولا بمقدر لأن القدير خلاف الظاهر أي شيء ظنهم في ذلك اليوم أي فاعل بهم والمقصود التهديد والوعيد ويدل على تعلقه بالظن قراءة عيسى ابن عمر وما ظن بصيغة الماضي و ما في هذه القراءة بمعنى الظن في محل نصب على المصدرية والتعبير بالماضي لتحقيق الوقوع وأكثر أحوال القيامة يعبر عنها بذلك في القرآن لما ذكر والعمل في الطرف المستقبل لا يمنع لتصويره الفعل نفا في الإستقبال التجوز المذكور لأنه يقدر لتحقيقه أيضا ماضيا وقيل : الطرف متعلق بما يتعلق به ظنهم اليوم من الأمور التي ستقع يوم القيامة تنزيلا له ولما يقع فيه من الأهوال لمكان وضوح أمره في التحقق والتقرر منزلة المسلم عندهم أي أي شيء ظنهم لما سيقع يوم القيامة أيحسبون أنهم لا يسألون عن إفتراءهم أو لا يجازون عليه أو يجازون جزاء يسيرا ولذلك ما يفعلون يفعلون كلا إنهم لفي أشد العذاب لأن معصيتهم أشد المعاصي والآية السابقة قيل متصلة بقوله سبحانه : قل من يرزقكم من السماء والأرض إلخ كأنه قيل : حيث أقروا أنه سبحانه الرزاق قل لهم أرأيتم ما أنزل اﷻ إلخ ونقل ذلك عن أبي مسلم وقيل : بقوله تعالى : يا أيها الناس إلخ وذلك أنه جل شأنه لما وصف القرآن بما وصفه وأمر نبيه صلى اﷻ تعالى عليه وسلم أن يرغب بإغتنام ما فيه عقبذلك بذكر مخالفتهم لما جاء به وتحريمهم ما أحل وقيل : إنها متصلة بالآيات الناعية عليهم سوء إعتقادهم كأنه سبحانه بعد أن نعى عليهم أصولهم بين بطلان فروعهم ولعل خير الثلاثة وسطها .

إن اﷻ لذو فضل أي عظيم لا يقدر ولا يكتنه كنهه على الناس جميعا حيث أنعم عليهم بالعقل ورحمهم بإرسال الرسل وإنزال الكتب وبين لهم ما لا تستقل عقولهم بإدراكه وأرشدهم إلى ما يهمهم من أمر المعاش والمعاد ورغبتهم ورهبهم وشرح لهم الأحوال وما يلقاه الحائد عن الرشاد من الأهوال .

ولكن أكثرهم لا يشكرون 60 ذلك الفضل فلا ينتفعون به ولعل الجملة تذييل لما سبق مقرر لمضمونه وما تكون في شأن أي في أمر معتنى به من شأنه بالهمز كسأله إذا قصده وقد تبدل همزته ألفا وهو في الأصل مصدر وقد أريد المفعول وما تتلوا منه الضمير المجرور للشأن والتلاوة أعظم شؤونه صلى اﷻ عليه وسلّم ولذا خصت بالذكر أو للتنزيل والإضمار قبل الذكر لتفخيم شأنه D و من قيل تبعيضية على الإحتمالين الأولين وإبتدائية على الثالث والتي في

قوله سبحانه : من قرءان زائدة لتأكيد النفي على جميع التقادير وإلى ذلك ذهب القطب وقال الطيبي : إن من الأولى على الإحتمال الأخير إبتدائية والثانية مزيدة وعلى الإحتمال الأول الأولى للتبعيض والثانية للبيان وعلى الثاني الأولى إبتدائية والثانية للبيان . وفي إرشاد العقل السليم أن الضمير الأول للشأن والظرف صفة لمصدر محذوف أي تلاوة كائنة من الشأن أو للتنزيل و من إبتدائية وتبعيضية أو □ تعالى شأنه و من إبتدائية و من الثانية مزيدة وإبتدائية على الوجه الأول وبيانية أو تبعيضية على الوجه الثاني والثالث وأنت تعلم أنه قد يكون الظرف متعلقا بما عنده وإلتزام تعلقه بمحذوف وقعصفة لمصدر كذلك في جميع الإحتمالات مما لا حاجة إليه نعم اللازم بناء على المشهور أن لا يتعلق حرفان بمعنى بمتعلق